معدودة وما كان لرسول ان يأتى باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا
قسمها الله تعالى بينهم على ما اقتضته حكمته كسائر القسم ليس لهم اختيار
فى ايثار بعضها والاستبداد باتيان مقترحها فاذا جاء امر الله بالعذاب فى الدنيا
او الاخرة قضى بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون
المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذى جعل لكم
الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان من جنسها ما يوكل كالغنم ومنها
ما يوكل ويركب وهو الابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار
ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم بالمسافرة عليها وعليها فى البر وعلى الفلك
فى البحر تحملون وانما قال على الفلك ولم يقل فى الفلك للمزاوجة وتغيير النظم فى
الاكل لانه فى حيز الضرورة اذ يقصد به التعيش والتلذذ والركوب والمسافرة
عليها قد تكون لاغراض دينية واجبة او مندوبة او للفرق بين العين والمنفعة
ويريكم اياته دلايله الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاى ايات الله اى اية
من تلك الايات تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار وهو ناصب اى اذ لو
قدرته متعلقا بضميره كان الاولى رفعه والتفرقة بالتانيث اى اغرب منها فى الاسما
غير الصفات لابهامه افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض ما بقى منهم
من القصور والمصانع ونحوهما وقيل اثار اقدامهم فى الارض لعظم اجرامهم فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى نافية او استفهامية منصوبة باغنى
والثانية موصولة او مصدرية مرفوعة به فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات او الايات الواضحات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل
والمراد بالعلم عقايدهم الزايغة وشبههم الداحضة كقوله بل ادرك علمهم فى الاخرة
وهو قولهم لا نبعث ولا نعذب وما اظن الساعة قايمة ونحوها وسماها علما
على زعمهم تهكما بهم او علم الطبايع والتنجيم والصنايع ونحو ذلك او علم الانبيا
وفرحهم به ضحكهم منه واستهزاوهم به ويويده وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
وقيل الفرح ايضا للرسل فانهم لما راوا تمادى جهل الكفار وسوء عاقبتهم فرحوا بما

صح المقترح بها

اوتوا من العلم وشكروا الله تعالى عليه وحاق بالكافرين جزاء جهلهم واستهزايهم
فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ
ولذلك قال فلم يك بمعنى لم يصح ولم يستقم والفا الاولى لان قوله فما اغنى كالنتيجة
لقوله كانوا اكثر منهم والثانية لان قوله فلما جاءتهم كالتفسير لقوله فما اغنى عنهم
والباقيتان لان روية الباس مسببة عن مجى الرسل وامتناع نفع الايمان مسبب
عن الروية سنة الله التى قد خلت فى عباده اى سن الله ذلك سنة ماضية
فى العباد وهى من المصادر الموكدة وخسر هنالك الكافرون اى وقت رويتهم
الباس اسم مكان استعير للزمان عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المومن
لم يبق روح نبى ولا صديق ولا شهيد ولا مومن الا صلى عليه واستغفر له ۝

سورة السجدة مكية وايها ثلاث او اربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ان جعلته مبتدا فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته تعديد الحروف
فتنزيل خبر مبتدا محذوف او مبتدا لتخصيصه بالصفة وخبره كتاب وهو على
الاولين بدل منه او خبر اخر او خبر محذوف ولعل افتتاح هذه السور السبع
بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة فى النظم والمعنى
واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه مناط المصالح الدينية
والدنيوية فصلت اياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرى فصلت اى فصل
بعضها من بعض باختلاف الفواصل والمعانى او فصلت بين الحق والباطل قرانا
عربيا نصب على المدح او الحال من فصلت وفيه امتنان بسهولة قراءته وفهمه
لقوم يعلمون العربية او لاهل العلم والنظر وهو صفة اخرى لقرانا او صلة
لتنزيل او لفصلت والاول اولى لوقوعه بين الصفات بشيرا ونذيرا للعاملين
به والمخالفين له وقريا بالرفع على الصفة لكتاب او الخبر لمحذوف فاعرض اكثرهم
عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا فى اكنة
مما تدعونا اليه اغطية جمع كنان وفى اذاننا وقر صمم واصله الثقل وقرى

Copyright ... University